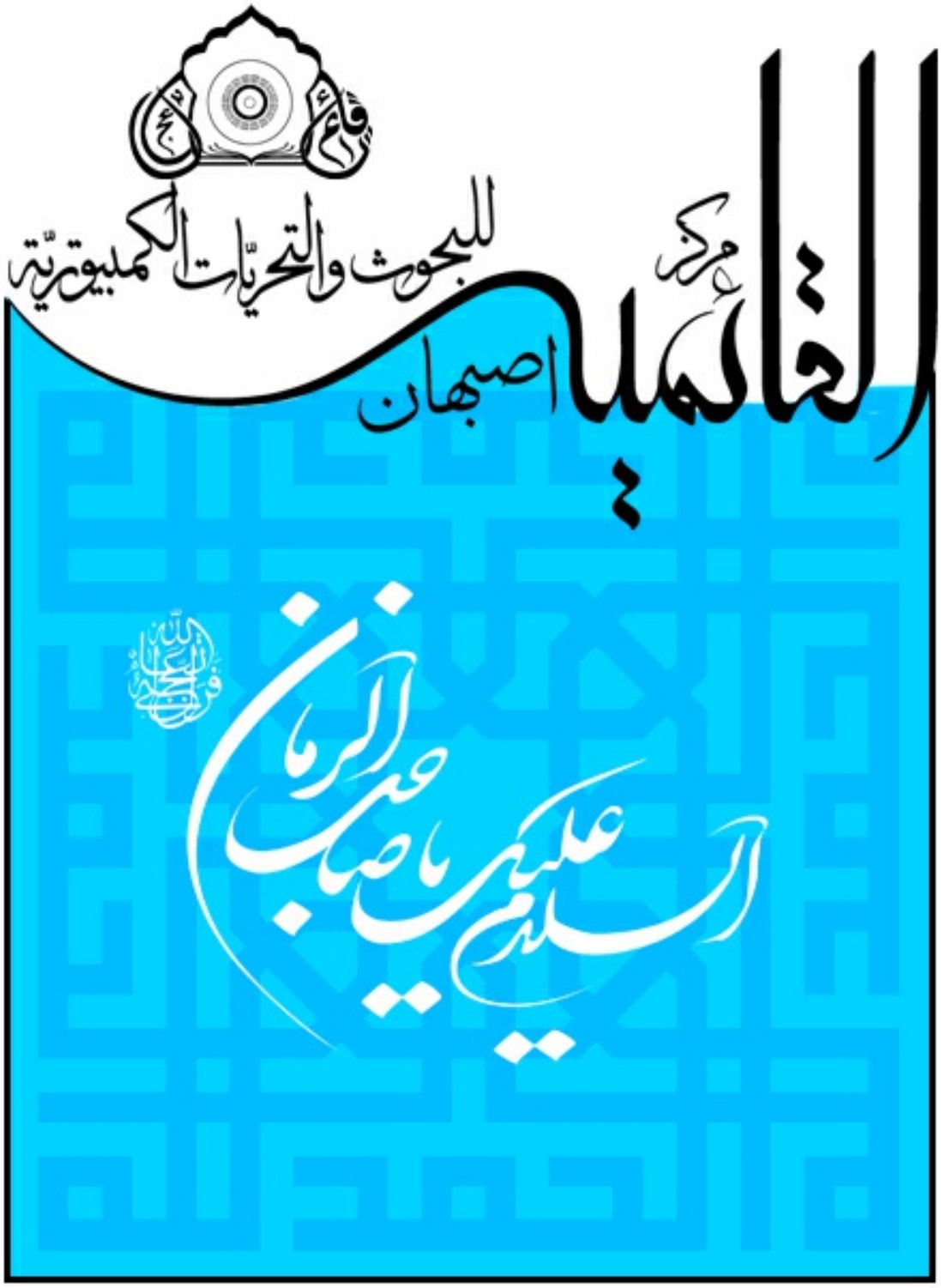

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١

سلسلة
شخصيات
عصر
الظهور

فقه علائم الظهور

سماحة الشيخ محمد السند

(دامت بركاته)

بسم الله الرحمن الرحیم

فقه علائم الظهور

كاتب:

محمد السند

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فقه علائم الظهور 6

اشارة 6

اشارة 6

مقدمة المركز: 10

المدخل: 14

لمحة إجمالية: في أدلة انقطاع النيابة الخاصّة في الغيبة الكبري واستمرار الانقطاع حتّي الصيحة والسفياني 16

اشارة 16

الدليل الأوّل: 17

الدليل الثاني: 21

الدليل الثالث: 24

الدليل الرابع: 26

الأوّل والثاني: اليماني والحسني 30

الثالث والرابع والخامس: ذو النفس الزكيّة، وشعيب بن صالح وغيرهما 41

التوصية الأولي: 52

التوصية الثانية: 52

التوصيّة الثالثة: 53

التوصية الرابعة: 59

التوصية الخامسة: 63

التوصية السادسة: 65

مصادر التحقيق 74

تعريف مركز 75

فقه علائم الظهور

اشارة

فقه علائم الظهور

بقلم

سماحة الشيخ محمد السند

«دامت بركاته»

تقديم و تحقيق

مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة

فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَي فَرَجَهُ الشَّريف

ص: 1

اشارة

مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة

فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَي فَرَجَهُ الشَّريف

النجف الأشرف – شارع الصادق – محلة البراق 210 الزقاق 3 رقم الدار 38

هاتف: 370950 و 332811

ص.ب 588

www.montazar.net

www.derasat@montazar.net

****

فقه علائم الظهور

الشيخ محمد السند

تقديم و تحقيق

مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة

فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَي فَرَجَهُ الشَّريف

الطبعة الأولي – شوال 1425 ه

جميع الحقوق محفوظة

النجف الأشرف

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ

وَ الذَّابِّينَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ

وَ الْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَ الْمُحَامِينَ عَنْهُ وَ السَّابِقِينَ إِلَي إِرَادَتِهِ

وَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي

جَعَلْتَهُ عَلَي عِبَادِكَ حَتْما مَقْضِيّا ، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرا

كَفَنِي شَاهِرا سَيْفِي مُجَرِّدا قَنَاتِي مُلَبِّيا دَعْوَةَ

الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علي خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

الحـديث عن العقيـدة المهدويـة ومعطياتها وآثارها علي المسـتوي الفردي والاجتماعي حديث يضم بين طياته الكثير من الابعاد المعرفية والعقديـة والنفسـية والروحيـة لـدي الجنس البشـري بجميع أطيافه، باعتباره يمثل عصارة طموح البشـرية ومنتهي أمل الانسانيـة علي هـذه الأرض، إذ هو ليس سـرداً تاريخياً لا يمت إلي الواقع الإنساني ـ بحاضره ومستقبله ـ بصلة، وليس هو مجرد ترف فكري لا علاقة له بوجدان الامـة وتطلعاتهـا، ولاـ هو حـديث عن الخيـال العلمي في عالم المسـتقبل، فقـد أثبتت المطالعات المعرفيـة والاحصاءات الميدانيـة العد التصاعدي لتجذر العقيدة المهدوية والايمان بها في ضمير الامة والوجدان الاممي لها بمقدار تزايد المحن والصعوبات التي

واجهتها وتواجهها البشـرية في العصور الماضـية وعصـرنا الراهن، وهـذا ما يعبر عنه في الأدبيات التراثية بمبشـرات الظهور الأصـغر حيث أصـبحت الأمة أشدّ انجذاباً إلي ذلك التغيير العالمي وانقلبت من أمة قابلة _ إن لم نقل رافضة _ للتحول الذي سوف يحصل في المسـتقبل إلي أمة فاعلة، وهذا التحول بحد ذاته يمثل خطوة عظيمة انجزتها عقيدة الانتظار لبناء جسور الارتباط مع عصر النهضة العالمية.

وبالرغم من الجهود المتظافرة لابناء الامـة بعلمائها ومثقفيها من خلال أقلامهم الشـريفة ومنابرهم القيمـة، وتجارها بانفاقهم وتبرعاتهم في هذا المجال والشريحة العامة من اتباع الطائفة الحقة بتفاعلها والتزامها فكراً وعملاً بهذه العقيدة.

أقول بـالرغم من كل هـذه الجهود والمساعي لبناء صـرح العقيـدة واستيعاب مفرداتها إلا أنه مازالت هناك جوانب لم تسـلط عليها الاضواء بالشـكل الكافي وبصورة مستقلة مع ارتباطها الصميمي بالعقيدة المهدوية، بل تعتبر من الاجزاء المقومة لمفهوم وعقيدة الانتظار ومن هذه البحوث التي سعي مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام إلي تناولها بشكل مستقل وتسليط الأضواء

عليها هو البحث عن الشخصـيات ذات الـدور الفاعل في عصـر الظهور والتي تلقي بظلالها علي الحركـة العالمية المظفرة بقائدها العالمي الحجة بن الحسن عجل الله فرجه سواء كانت هذه الآثار والتداعيات علي المسـتوي الايجابي لحركة الإمام عليه السلام أو الجانب السلبي، وبعبـارة أخري سواء كانت هـذه الشخصـيات ـ ومن وراءها الحركات التي تمثلها ـ داعمـة ومؤيـدة للإمام عليه السـلام والسائرة في ركابه وتحت إمرته أو التي لها موقف آخر وفي الجانب الثاني لحركة الإمام، أي انها تعتبر من المعوقات للنهضة العالمية المنتظرة.

ويمثل الجانب والمحور الأول شخصـيات مثل اليماني والخراساني والحسـني كما يتشـخص الطرف الآخر بنماذج مثل الدجال والسفياني وآخرين، إذن لابد من التعمق في دراسة هذه الشخصـيات ومشخصاتها ومعرفة هويتها بصورة أكثر تفصيلاً لما قلنا من أن لها الدور المهم في عصر الظهور أولاً مضافاً إلي سدّ المنافذ أمام من ينتحل أحد هذه الشخصيات طلباً لحطام الدنيا وركضاً وراء الاهواء.

ص: 7

ومن هنا جاءت هـذه الدراسـة لسـماحة العلامـة الشـيخ محمـد السـند دامت بركاته لبيان الرؤيـة العامة وإعطاء الضابطة الكلية لمثل هذه الشخصيات وتمييز المحق من المبطل الذي يتصيد بالماء العكر.

وذلك من خلال بحث أصيل يعتمد علي الأسس العلمية والقواعد السندية في فقه الحديث ودرايته.

وإذ يتقدم المركز بالشـكر الجزيل للمجهود العلمي القيم الذي بذله سماحة المؤلف فان من دواعي سروره واعتزازه أن يقدم للقراء وللمكتبة العقائدية الاسـلامية هذا الكتاب ضـمن سلسـلة (شخصـيات عصر الظهور) ليكون بمثابة الاساس العلمي والمقدمة الكلية المعتمدة لدي دراستنا لتلك الشخصيات في إطارها العام ليسهل بعد ذلك تناول كل مفردة بحدِّ ذاتها ودراستها بصورة منفصلة وبشكل مستقل مع الأخذ بنظر الاعتبار هذه المقدمة في كل من هذه الشخصيات.

ومن الله التوفيق

السيد محمد القبانجي

المدخل:

تطرح في الآونة الأخيرة تساؤلات حول موقعيّة شخصيّات الظهور، حيث ينتحل أدعياء _ بين الفينة والأُخري _ أسمائهم، فهل لتلك الشخصيات _ وهي نجوم سنة الظهور _ صفة رسميّة من قِبل الإمام المنتظر عجل الله فرجه، كأن يكونوا نوّاباً خاصّين له وسفراء للناحية، أو غير ذلك من السمات التي لها طابع الحجّية والتمثيل القانوني، مع أنّه قد قامت الضرورة في روايات أهل البيت عليهم السلام علي نفي النيابة الخاصّة والسفارة في الغيبة الكبري للإمام المهدي عجل الله فرجه، وكذلك في تسالم وإجماع علماء الإماميّة.

وهذه النجوم لمسرح سنة الظهور ممّا قد جاءت أسماؤهم في روايات علامات الظهور، مثل: اليماني، والخراساني (الحسني)، وشعيب الصالح، والنفس الزكيّة، وغيرهم، وذكرت لهم ملاحم ممهّدة في نفس سنة الظهور، فهل يستفاد منها أي صفة معتبرة نافذة، أم أنّ النعوت الواردة فيهم لا يستفاد منها أكثر من مديح عام من دون أن يصل إلي درجة الحجّية الرسميّة؟ وقبل الخوض في دلالة الروايات الواردة في شأنهم نتعرّض إلي:

لمحة إجمالية: في أدلة انقطاع النيابة الخاصّة في الغيبة الكبري واستمرار الانقطاع حتّي الصيحة والسفياني

اشارة

وقد بسط علماء الإماميّة الحديث عن الانقطاع مطوّلاً في الكتب المؤلّفة في غيبته عجل الله فرجه من الجيل المعاصر للأئمّة السابقين عليهم السلام مروراً بالذين عاصروا غيبته الصغري، والتقوا بالنوّاب الأربعة، كالكليني وعليّ بن بابويه وسعد بن عبد الله الأشعري والنوبختي وغيرهم إلي الجيل الأوّل من الغيبة الكبري، كالصدوق وابن قولويه والنعماني ومحمّد بن الحسن الخزّاز وغيرهم، ثمّ المفيد والمرتضي والطوسي والكراجكي، وتتابع طبقات العلماء في كتبهم الكلاميّة والحديثيّة الروائيّة، وقد أودعوا في ذلك من طوائف الروايات المرويّة عن رسول الله صلي الله عليه وآله، وعن أمير المؤمنين عليه السلام إلي بقيّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

ونشير إلي جملة من تلك الأدلّة:

الدليل الأوّل:

التوقيع المبارك الصادر من الناحية المقدّسة منه عجل الله فرجه علي يد النائب الرابع عليّ بن محمّد السمري قبل وفاة النائب بستّة أيام: (يا عليّ بن محمّد السمري، اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلي أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالي ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم)، قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: مَن وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضي، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.

ص: 12

وقد روي التوقيع كلّ من الصدوق في إكمال الدين(1) والطوسي في الغيبة(2)، والنعماني في كتابه الغيبة(3)، والطبرسي في الاحتجاج(4)، والراوندي في الخرائج والجرائح(5) رواه عن الصدوق أيضاً.

وقد رواه الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة _ يعني جماعة مشايخه _ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه: (الصدوق)، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتب.

وقد رواه الصدوق في إكمال الدين عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتب، وهو من مشايخ الصدوق، وقد ترحّم عليه في كتابه إكمال الدين، هذا وقد ذكر الشيخ الطوسي في (الغيبة) _ عند تعرّضه لترجمة وبيان حال النوّاب والنائب الرابع (السمري) _ خمس روايات لانقطاع السفارة بخمسة طرق منها: قوله: وأخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، والحسين بن عبيد الله (الغضائري)، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني (شيخ الطائفة تلميذ الكليني) ومعاصر للنائب الرابع، وذكر حضور الشيعة

****

(1) إكمال الدين / الصدوق: 2/516.

(2) الغيبة/ الطوسي: 395.

(3) لم نجده فيه.

(4) الاحتجاج: 2/478. إعلام الوري/ الطبرسي: 445.

(5) الخرائج والجرائح: 3/128 و129.

عند النائب الرابع، وأنّه لم يوص إلي أحد بعده. وهذا الطريق صحيح أعلائي، بل هو قطعي الصدور.

ودلالة التوقيع الشريف علي الانقطاع في موضعين:

الموضع الأوّل: قوله عجل الله فرجه: (فاجمع أمرك، ولا توص إلي أحـد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالي ذكره) فنهاه عن الوصـيّة إلي أحد بعده، فلا يقوم أحد مقام النائب الرابع، وكذلك قوله عجل الله فرجه، فقد وقعت الغيبة التامّة دلالـة علي أنّ فترة النوّاب الأربعـة لم تكن غيبـة تامّـة، وإنّما هي صـغري لا تامّة كبري، حيث إنّ النوّاب الأربعة كانوا حلقة وصل بينه وبين شيعته، ممّا يدلّ علي أنّ معني الغيبة التامّة، وهي الكبري التي وقعت بعد الصغري، هي أن ينقطع فيها مقام النيابة الخاصّة، وأنها ممتدّة، فلا ظهور حتّي الصيحة وخروج السفياني.

الموضع الثاني: قوله عجل الله فرجه: (سـيأتي من شـيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر)، والظاهر من ادّعاء المشاهدة هو السفارة والنيابة بقرينة السياق والصدور علي يد النائب الرابع،

حيث أمره بعدم الوصـيّة لأحد أن يقوم مقامه في النيابة، ولا سـيّما وأنّ ادّعاء ذلك هو وسـيلة لأجل ادّعاء الوساطة بين الإمام عجل الله فرجه والناس، والتحايل علي الآخرين بإمكانه القيام بحلقة وصل بين الإمام وبينهم، وهو معني السفارة والنيابة الخاصّة.

ثمّ إنّ صريح هذا التوقيع الشريف الذي تطابقت عليه الطائفة أنّ انقطاع النيابة الخاصة والسفارة يمتدّ إلي الصيحة من السماء بصوت جبرئيل التي هي من علامات الظهور الحتميّة الواقعة في نفس سنة الظهور، وهي: (ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في عثمان وشـيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون)، كما جاء في الروايات عنهم عليهم السلام(1)، وفي بعضها أنّ النداء هو في شهر رمضان، وفي بعض الروايات(2) أنّه في رجب، والظاهر أنّها نداءآت متعدّدة بمضامين متعدّدة.

ومقتضـي دلالة هذا التوقيع الشـريف هو نفي النيابة الخاصّة والسـفارة إلي حدّ سـماع الصـيحة من السماء في سنة الظهور، وأي مدّعٍ للنيابة والاتّصال والارتباط مع الحجّة عجل الله فرجه قبل الصيحة فهو كذّاب ومفتر أيّاً كان هذا المدّعي، ولو تقمّص بأي

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 435، ح 425، وبحار الأنوار: 52/290.

(2) الغيبة/ النعماني: 181/ ح 28.

اسم وعنوان، سواء ادّعي أنّه سيظهر من اليمن أو من خراسان أو من غيرهما.

وكذلك وقّت الحدّ والأمد مضافاً إلي الصيحة إلي خروج السفياني، والمراد من خروجه ليس مجرّد وجوده، بل قيام السفياني بتأسيس دولته في الشام، وخوضه في الحروب لتوسعة دولته.

الدليل الثاني:

الروايات المتواترة التي رواها الصدوق في إكمال الدين، والطوسي في الغيبة، والنعماني في الغيبة، والكليني في الكافي، والتي مفادها وقوع غيبتين للإمام عجل الله فرجه، وهذه الروايات قد رويت عن الرسول صلي الله عليه وآله، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن بقيّة الأئمّة عليهم السلام. فقد روي الشيخ الطوسي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام _ في حديث _: (أما أنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، والأُخري طويلة).(1)

وروي النعماني في الغيبة بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّي يقول

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 162، ح 123.

بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قُتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقي علي أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطلع علي موضعه أحد من وليّ ولا غيره، إلاّ المولي الذي يلي أمره).(1)

وتقريب دلالـة هـذه الطائفـة علي انقطاع السـفارة هو ما ذكره النعماني، قال: (هذه الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السـلام غيبتين أحاديث قـد صـحّت عنـدنا ـ بحمـد الله ـ وأوضح الله قول الأئمّة عليهم السـلام، وأظهر برهان صدقهم فيها، فأمّا الغيبة الأُولي فهي الغيبة التي كـانت السـفراء فيهـا بين الإمـام عليه السـلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشـخاص والأعيان، يخرج علي أيـديهم غوامض العلم، وعويص الحكم والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضـلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيّامها، وتصـرّمت مـدّتها، والغيبـة الثانيـة هي التي ارتفع فيها أشـخاص السـفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالي، والتدبير الذي يمضـيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبليّة والغربلة والتصـفية علي مَن يدّعي هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: (ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلي ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّي يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَي الْغَيْبِ)(2)،

****

(1) الغيبة/ النعماني: 171 و172، الباب العاشر/ ح 5.

(2) سورة آل عمران: الآية 188.

وهـذا زمان ذلك قد حضـر، جعلنا الله فيه من الثابتين علي الحقّ، وممّن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معني قولنا: (له غيبتان)، ونحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها).(2)

ودلالة تثنية الغيبة علي اختلاف الغيبتين القصيرة عن الطويلة بيّنة واضحة، وإلاّ لكانت معاً غيبة واحدة لا غيبتان، واختلاف الغيبتين ليس إلاّ بوجود السفراء والنوّاب الأربعة في الأُولي دون الثانية.

ومن هذا القبيل ما في صـحيح عبد الله بن سنان، قال: دخلت أنا وأبي علي أبي عبد الله عليه السلام ، فقال: (كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيهـا إمام هـدي ولا علماً يري، فلا ينجو من تلك الحيرة إلاّ من دعا بـدعاء الغريق)، فقال أبي: هـذا والله البلاء، فكيف نصـنع جعلت فداك حينئذٍ؟ قال: (إذا كان ذلك _ ولن تدركه _ فتمسّكوا بما في أيديكم حتّي يتّضح لكم الأمر).(3)

وقال النعماني في ذيل الفصل الذي أورد الحديث فيه (وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل _ حديث عبد الله بن سنان _:

(كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدي ولا علماً يري) دلالة علي ما جري، وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين

****

(2) الغيبة/ النعماني: 173 و174/ ح 9.

(3) الغيبة/ النعماني: 159/ ح 4.

كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم؛ لأنّ السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلمّا تمّت المحنة علي الخلق ارتفعت الأعلام، ولا تري حتّي يظهر صاحب الحقّ عليه السلام ، ووقعت الحيرة التي ذكرت وآذننا بها أولياء الله، وصحّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل).(1)

الدليل الثالث:

الروايات المستفيضة الآمرة بالانتظار وبالصبر والمرابطة، وعدم الانزلاق مع كلّ منادٍ لشعار إقامة الحقّ والعدل، وكذلك بروايات التمحيص والامتحان، ومقتضاها انقطاع السفارة والاتّصال، كما سنبيّن.

مثل: ما رواه النعماني في كتابه (الغيبة) بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي فقال: جعلني الله فداك، متي هذا الأمر الذي تنتظرونه، فقد طال

****

(1) الغيبة/ النعماني: 161.

علينا؟ فقال: (يا مهزم، كذّب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلَّمون، وإلينا يصيرون).(1)

وروي عن أبي المرهف أيضاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (هلكت المحاضير)، قال: قلت: وما المحاضير؟ قال: (المستعجلون، ونجا المقرّون)(2)، ومفادها ظاهراً وقوع المستعجلين لأمر ظهوره عليه السلام في الهلكة والضلال، وكذلك الذين يعيشون عالم التمنّي لتوقيت ظهوره ممّا يحدو بهم إلي العفويّة في الانسياق وراء كلّ ناعق. وهذه الحيرة والاضطراب ليست إلاّ للانقطاع وفقد الاتّصال، وهو مقتضي الصبر والانتظار والترقّب؛ لأنّه في مورد فقد الاتّصال وانقطاع الخبر وعدم وسيلة للارتباط. وكذلك مفاد روايات التمحيص والامتحان بسبب شدّة المحنة في غيبته بفقد واسطة الارتباط، فتزداد الريبة بوجوده حتّي يرجع أكثر القائلين بإمامته عن هذا الاعتقاد، لا سيّما مع كثرة الفتن والمحن والبلاء.

فقد روي النعماني بسنده عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: (إنّما مثل شيعتنا مثل أندر ـ يعني:

بيدراً ـ فيه طعام فأصابه آكِل ـ أي السوس ـ فَنُقّي، ثمّ أصابه آكِل ـ

****

(1) الغيبة/ النعماني: 198/ باب 11/ ح 8.

(2) المصدر المتقدّم: 196/ باب 11/ ح 5.

أي السوس ـ فَنُقّي حتّي بقي منه ما لا يضرّه الآكِل، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحّصون حتّي تبقي منهم عصابة لا تضرّها الفتنة).(1)

وفي روايـة أُخري عن منصور الصـيقل، قال: دخلت علي أبي جعفر الباقر عليه السـلام وعنـده جماعـة، فبينا نحن نتحـدّث وهو علي بعض أصـحابه مقبـل؛ إذ التفت إلينا وقال: (في أي شـيء أنتم، هيهات هيهات، لا يكون الـذي تمـدّون إليه أعناقكم حتّي تمحّصوا. هيهات، ولا يكون الـذي تمدّون إليه أعناقكم حتّي تميّزوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّي تغربلوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم إلاّ بعد إياس، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّي يشـقي من شقي، ويسعد من سعد)(2)، ويستفاد منها الحذر من الخفّة والانجرار وراء كلّ مدّعي وذلك بسبب قلّة الصبر والضعف عن الثبات في الفتن لقلّة البصيرة.

الدليل الرابع:

****

(1) الغيبة/ النعماني: 211/ باب 11/ ح 18.

(2) الغيبة/ النعماني: 208/ باب 11/ ح 16.

قيام الضـرورة لدي الطائفة الإماميّة وتسالمهم علي انقطاع النيابة الخاصّة والسفارة، فهو من ضرورة المذهب، حتّي إنّ علماء الطائفة حكموا بضـلال المـدّعين للسـفارة ولعنهم والتبرّي منهم، والطرد لهم عن الطائفة، وهذا الموقف تبعاً لما صدر من التوقيعات من الناحية المقدّسـة حول بعضهم. وإليك بعض أقوالهم:

الأوّل: قال الشـيخ سـعد بن عبد الله الأشعري القمّي ـ وقد كان معاصراً للإمام العسكري، وكان شيخ الطائفة وفقيهها ـ في كتابه المقالات والفِرق بعـد أنّ بيّن لزوم الاعتقاد بغيبـة الإمام عجل الله فرجه، وانقطاع الارتباط به: (فهـذه سبيل الإمامـة، وهذا المنهج الواضح، والغرض الواجب اللازم الـذي لم يزل عليه الإجماع من الشـيعة الإماميّـة المهتدية رحمة الله عليها، وعلي ذلك إجماعنا إلي يوم مضـي الحسن بن عليّ رضوان الله عليه).(1)

وقريب من هذه العبارة ذكر متكلّم الطائفة وفيلسوفها الحسن بن موسي النوبختي.(2)

الثاني: وحكي الشـيخ الطوسـي في كتاب الغيبـة عن الشـيخ أبي القاسم بن محمّـد بن قولويه ـ صاحب كتاب كامل الزيارات، وهو أُسـتاذ الشيخ

****

(1) المقالات والفرق/ الأشعري.

(2) كتاب فِرق الشيعة: 109.

المفيـد، وكان زعيم الطائفـة في وقته معاصـراً للصدوق في أوائل الغيبة الكبري ـ قال: (إنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعي الأمر بعد السـمري ـ وهو النائب الرابع ـ فهو كافر منمس، ضالّ مضلّ).(1)

الثـالث: الشـيخ الصـدوق في كتابه (إكمال الـدين) في الباب الثاني والأربعين ـ ما روي في ميلاد القائم ـ وبعـد ما ذكر نوّابه الأربعـة، قال (فالغيبة التامّة هي التي وقعت بعد مضيّ السمري رضي الله عنه).(2)

ثمّ روي في الباب اللاحق توقيع الناحية بانقطاع السـفارة والنيابة الخاصّة. وقد صـرّح في أوّل كتابه أنّ الذي دعاه إلي تأليف الكتاب هو حيرة بعض الشيعة بسبب الغيبة، ووجدهم قد عدلوا عن طريق التسليم والتمسّك بالأخبار الواردة إلي الآراء والمقاييس.

وقد صـرّح الشـيخ النعماني صاحب كتاب الغيبة ـ وهو معاصـر للصدوق وتلميذ الكليني ـ في عدّة مواضع منه بانقطاع السـفارة في الغيبة الكبري، وقد تقدّم نبذة من كلماته واستدلاله بالروايات).(3)

الرابع: وقـال الشـيخ المفيـد في كتاب الإرشاد في باب ذكر القائم عجل الله فرجه: (وله قبل قيامه غيبتان: إحـداهما أطول من الأُخري، كما جاءت بذلك الأخبار، فأمّا القصري منهما منذ وقت مولده إلي

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 412، ح 385.

(2) كمال الدين/ الصدوق: 423 ـ 433.

(3) الغيبة/ النعماني: 158 ـ 161.

انقطاع السـفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة. وأمّا الطولي فهي بعد الأُولي وفي آخرها يقوم بالسيف)،(1) ونظير هذا التعبير صرّح به الطوسي في الغيبة.(2)

وقد تظافرت كلمات علماء الإماميّة في كتبهم ممّا يجدها المتتبّع في مظانّها.

بل إنّ علماء سـنة الخلافة وجماعة السـلطان قد اشتهر بينهم عن الإماميّة ذلك، وأخذوا يصيغون الإشكالات بإنعدام الإمام عجل الله فرجه مع انقطاعه عن شيعته في أكثر كتبهم الكلاميّة والمؤلّفة في الملل والمذاهب.

وهـذه الضـرورة القائمـة عنـد الطائفـة الإماميّـة توالت عليها أجيالها قرناً بعد قرن، ودأبت الطائفة في إقصاء وطرد جماعات الانحراف أدعياء السفارة كلّما ظهر لهم راية.

هذا ومقتضـي الأدلّة السابقة هو بطلان مدّعي النيابة الخاصّة وأدعياء السـفارة، ومن يزعم أي صفة رسميّة خاصّة للتمثيل عن الإمام المنتظر عليه السلام إلي سماع النداء والصيحة من السماء، واستيلاء السفياني

****

(1) الإرشاد/ المفيد، ج 2: 340.

(2) الغيبة/ الطوسي: 61، ح 60.

علي الشام، فيقع الكلام حينئذٍ فيما يتوهّم أنّه ينافي إبطال السفارة في خصوص بعض الأسماء الواردة في الروايات لسنة الظهور:

الأوّل والثاني: اليماني والحسني

فقد ورد في جملة من الروايات منها: ما رواه النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال في حديث يذكر عليه السلام فيه علامات الظهور الحتميّة، كالصيحة لجبرئيل في شهر رمضان، ثمّ صوت إبليس اللعين، وخروج السفياني والخراساني كفرسي رهان يستبقان إلي الكوفة، ثمّ قال: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات أهدي من راية اليماني، هي راية هدي؛ لأنّه يدعو إلي صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح علي النّاس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدي، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن

فعل ذلك فهو من أهل النّار؛ لأنّه يدعو إلي الحقّ وإلي صراط مستقيم) _ الحديث.(1)

ورواه الراوندي في الخرائج.(2)

وفي الرواية جملة نقاط:

الأولي: أنّها تحدّد علامة اليماني بعلامة الظهور الحتميّة، وهي الصيحة السماوية، وقد ذكر في أوصاف تلك الصيحة، والتي هي نداء جبرئيل من السماء أنّه يسمعه أهل الأرض، كلّ أهل لغة بلغتهم(3)، واستيلاء السفياني علي الشام، وهكذا التحديد للخراساني الذي قد يعبّر عنه في روايات أُخري بالحسني.

وهذا التحديد يقطع الطريق علي أدعياء هذين الاسمين قبل الصيحة والنداء من السماء، وقبل استيلاء السفياني علي الشام.

وبعبارة أُخري: التحديد لهما هو بسنة الظهور وعلاماتها من الصيحة والخسف بالبيداء وخروج السفياني.

الثانية: أنّ مقتضي تعليل الرواية لراية اليماني بأنّها راية هدي؛ لأنّه يدعو إلي صاحبكم، هو إبداء التحفّظ علي راية الحسني، وعدم

****

(1) الغيبة/ النعماني: 256/ باب 14/ ح 13.

(2) الخرائج والجرائح: 3/1163.

(3) بحار الأنوار: 52/ 221.

خلوص دعوته إلي المهـدي عجـل الله فرجه، ويظهر من روايـات أُخري أنّ ذلك لتضـمّن جيشه جماعـة تقول إنّ الإمام والإمامـة هي لمن يتصـدّي علناً بقيادة أُمور المسـلمين وإصـلاحها لا أنّها بالنصّ الإلهي، وقـد اصـطلحت الروايات عليهم بالزيديّـة، والمراد باللفظة المعني النعتي والإشارة إلي ذلك المقال والمعتقد لا المسمّين بالزيديّة كاسم علم.

وبعبارة أُخري: أنّ الحسني والخراساني يتبنّي الإمامة بالتصدّي للأُمور والإصلاح العلني، بينما يتبنّي اليماني أنّ الإمامة بالنصّ الإلهي علي الاثني عشر آخرهم المهدي عجل الله فرجه.

الثالثـة: أنّ الروايـة تعلّل حرمـة الالتواء علي اليماني بأنّه يـدعو إلي الحق والصـراط المسـتقيم وإلي المهـدي عجل الله فرجه، فالمـدار في مناصرته علي توفّر الميزان والحدود الشرعيّة.

وبعبارة أدقّ: الرواية تدلّ علي حرمة العمل المضادّ لحركته لإفشالها، ففرق بين التعبير بالإلتواء عليه والالتواء عنه، فكلمة (عليه) تفيد السعي المضـاد لحركته لا ـ صـرف المتاركـة لحركته بخلاف كلمـة (عنه)، فإنّها تفيـد الانصـراف والابتعاد عن حركته. نعم الأمر بالنهوض إليه يفيد المناصرة، والظاهر أنّ مورده لمن كان في معرض اللقاء به والمصادفة لمسيره؛ إذ سيأتي استعراض طوائف من الروايات تحثّ علي

النهوض والتوجّه إلي مكّة المكرّمة للانخراط في الإعداد لبيعة الحجّة في المسجد الحرام.

وبعبارة أُخري: أنّ الرواية كما تحدّد استعلام علامته بأنّه يدعو إلي المهدي عجل الله فرجه بنحو واضح وشفّاف، أي أنّ برنامجه الذي يدعو إليه متمحّض في إعلاء ذكر الإمام المنتظر والنداء باسمه والدعوة إلي ولاية المهدي عليه السلام ، والالتزام بمنهاج أهل البيت عليهم السلام، كما أنّ هناك علامة أُخري تشير إليها الرواية، وهي كون خروجه من بلاد اليمن، وهو وجه تسميته باليماني، كما أنّ استعمال الروايات لليمن بنحو يشمل كلّ تهامة من بلاد الحجاز، أي بنحو شامل لمكّة دون المدينة المنوّرة، لكن في بعض الروايات الإشارة إلي خروجه من صنعاء، كما سيأتي. ويتحصّل أنّ الرواية لا يستفاد منها أنّ اليماني من النوّاب الخاصّين والسفراء للإمام المنتظر عجل الله فرجه، ولا تشير إلي ذلك من قريب ولا بعيد، ولا دلالة لها علي وجود ارتباط واتّصال له مع الحجّة عليه السلام ، وإنّما تجعل المدار علي كون البرنامج الذي يدعو هو علي الميزان الحقّ لأهل البيت عليهم السلام، وأنّه لا ينادي إلي تشكيل دولة هو يترأّسها، بل يواكب خروجه زمان الصيحة والنداء من السماء الذي يدعو إلي نصرة المهدي عجل الله فرجه، فيكون خروج اليماني علي ضوء برنامج الصيحة السماويّة ونداء جبرئيل.

ص: 28

كما أنّ ظاهر الرواية دالّ علي كون خروج الخراساني من خراسان، وهو وجه تسميته تارة بالخراساني، وأُخري بالحسني، كما في هذه الرواية قبيل القطعة التي نقلناها: (حتّي يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من الغرب، يستبقان إلي الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا وهذا من هنا حتّي يكون هلاك بني فلان علي أيديهما).(1)

وروي الشيخ في الغيبة بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: (تن-زل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلي الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة).(2)

وقد روي الصدوق في إكمال الدين بسنده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث عن القائم عجل الله فرجه، وأنّه منصور بالرعب، وعلامات ظهوره القريبة: (وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلي الله عليه وآله بين الركن والمقام...)،(1) وهي صريحة في خروج اليماني من اليمن.

****

(1) بحار الأنوار: 52/192.

(2) الغيبة/ الطوسي: 425، ح 457.

وكذلك روي النعماني بسنده عن عبيد بن زرارة، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني فقال: (أنّي يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء).(2)

وروي الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: (لمّا خرج طالب الحقّ قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ترجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: (لا، اليماني يتوالي عليّاً، وهذا يبرأ منه)(3)، ومفاد الرواية هو ما سبق من التزام اليماني ولاية أهل البيت عليهم السلام، ومنهاجهم. كما قد يظهر منها أنّ في زمنهم عليهم السلام حصلت حركات قام بها أدعياء بأسماء مسرح الظهور، كتقمّص اسم اليماني، كما حفل التاريخ الإسلامي بالمنتحلين للمهدويّة.

ومنها: ما أخرجه في بحار الأنوار عن بعض مؤلّفات الإماميّة بسنده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث الظهور ـ (ثمّ يخرج الحسني الفتي الصبيح الذي نحو الديلم! يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد، أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأي كنوز،

****

(1) كمال الدين/ الصدوق: 331، باب 32، ح 16.

(2) الغيبة/ النعماني: 277، باب 14، ح 60، بحار الأنوار: 52/245.

(3) الأمالي/ الطوسي: 661، ح 1375/ 19، بحار الأنوار: 52/275.

ليست من فضّة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، علي البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حَتّي يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً، فيتّصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله، مَن هذا الذي قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّي ننظر مَن هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنّه المهدي، وأنّه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو، فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلي الله عليه وآله، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين؟ فيخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلاّ أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّي يبايعوه. فيقول الحسني: الله أكبر، مدّ يدك يا بن رسول الله حتّي نبايعك فيمدّ يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلاّ أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة، فإنّهم يقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم. فيختلط العسكر فيقبل المهدي عليه السلام علي

الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلاّ طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً، ثمّ يقول لأصحابه: (لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها).(1)

ويظهر من هذه الرواية جملة من النقاط تعزّز ما تقدّم:

الأُولي: أنّ ظاهر دعوة الحسني ليس متمحّضة في الدعوة إلي المهدي عجل الله فرجه، بل شعاره عامّ في رفع الظلم، ومن ثمّ يشاهد جملة من قاعدته وأتباعه من الزيديّة، والمراد منهم ـ كما مرّ ـ المعني النعتي الوصفي لا العلمي، أي من يري أنّ الإمامة هي بالتصدّي العلني لتدبير الأُمور السياسيّة الاجتماعيّة وتغييرها.

الثانية: أنّه مع كون الشعار والمنهاج المعلن للحسني ليس بتلك الدرجة من الاستقامة، إلاّ أنّ ذلك بسبب الأجواء والوسط الذي يقوم فيه، ومع ذلك فلا تغيب البصيرة بتمامها عن الحسني في الانقياد والاتّباع للإمام عجل الله فرجه.

وإلي ذلك تشير رواية النعماني في الغيبة، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: (كأنّي بقوم قد خرجوا

****

(1) بحار الأنوار: 53/15.

بالمشـرق يطلبون الحقّ فلاـ يعطونه، ثمّ يطلبونه فلاـ يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضـعوا سـيوفهم علي عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّي يقوموا، ولا يدفعونها إلاّ إلي صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما أنّي لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر).(1)

فإرشـاده إلي التحفّظ علي النفس حتّي يظهر الحجّة عجـل الله فرجه، وادّخار النفس لنصـرته مؤشّر عامّ علي اتّخاذ الحيطـة في التيارات والرايات التي تظهر قبيل المهدي عجل الله فرجه في سنة ظهوره، وعدم خلوص تلك الجماعات عن شوب الاختلاط في الأوراق والبصيرة، كما أنّه دالّ علي أرجحيّة ادّخار النفس والنصـرة إلي خروج المهدي عجل الله فرجه من مكّة علي الالتحاق براية اليماني، فضـلاً عن غيرها من الرايات.

وفي رواية أُخري للنعماني في الغيبة بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث في الظهور، ومجيء جيش السفياني إلي الكوفة وقتله لأهل الكوفة وتنكيله بهم، قال: (فبينا هم كذلك إذ أقبلت

****

(1) الغيبة/ النعماني: 273، باب 14، ح 50، بحار الأنوار: 52/243.

رايات من قِبل خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمّ يخرج...).(1)

ويظهر منها وجود بعض ذوي البصائر في جيش الخراساني في حين وجود جماعات أُخري غير متوفّرة علي بصيرة مستقيمة.

والحاصل: أنّ أهمّ ما ورد في اليماني لا يرقي إلي إثبات نيابته الخاصّة عن الحجّة، وكونه سفيراً لناحيته المقدّسة، بل غاية الأمر كون دعوته هي إلي الحقّ، وهو منهاج أهل البيت عليهم السلام وولايتهم وولاية المهدي عجل الله فرجه، ولا يدعو إلي برنامج إصلاحي يترأّس هو فيه، ويعيّن فيه نفسه للقيادة. هذا مع كون علامات خروجه هو في سنة ظهور الحجّة عليه السلام ، أي مواكباً للصيحة السماوية، واستيلاء السفياني علي الشام، والخسف لجيش السفياني بالبيداء حوالي المدينة المنوّرة في الطريق باتّجاه مكّة المكرّمة. وأنّ خروجه من اليمن باتّجاه الكوفة، وأنّ من كان في معرض لقياه ومسيره فلا يسعي لمعارضته وإضعافه بعد التحقّق من العلامات الآنفة، والتأكّد من توفّر العلامات فيه، ووضوح برنامج دعوته إلي ولاية أهل البيت عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم، والولاية لإمامة المهدي عجل الله فرجه،

****

(1) الغيبة/ النعماني: 280، باب 14، ح 67، بحار الأنوار: 52/238.

وأمّا مناصرته والالتحاق به فهو وإن كان بلحاظ انطباق ميزان وضابطة الحقّ والصواب في دعوته من منهاج أهل البيت عليهم السلام وولايتهم وولاية الإمام المنتظر، إلاّ أنّه يظهر من روايات أُخري ـ واحدة منها سبق الإشارة إليها، وسيأتي الباقي ـ أنّ الدعوة العامّة الشاملة اللازمة علي جميع شيعة أهل البيت عليهم السلام هو النفر إلي مكّة المكرمة للانخراط في بيعة المهدي عجل الله فرجه وفي جيشه.

هذا كلّه في اليماني فضلاً عمّا ورد في الحسني الخراساني الذي يخرج من خراسان، فإنّه قد مرّ ورود التعريض برايته من حيث شعارها وبرنامجها ووسط القاعدة الشعبيّة الذي يتشكّل منه جيشه، وإن انضمّ ذلك إلي مديح لبعض الفئات المشاركة في نهضته ولشخصه عندما يسلّم الأمر إلي المهدي عجل الله فرجه، وباعتبار مقاومته للظالمين، ولكن ليس فيها إعطاء أيّة صفة رسميّة للحسني لا كنائب خاصّ، ولا كسفير للناحية المقدّسة.

هذا مع تحديد الروايات لخروجه بنفس سنة الظهور وعلاماتها الحتميّة من الصيحة السماويّة، واستيلاء السفياني علي بلاد الشام، وخسف فرقة من جيشه ببيداء المدينة المنوّرة.

ص: 35

الثالث والرابع والخامس: ذو النفس الزكيّة، وشعيب بن صالح وغيرهما

ورد التعبير به عن شخصيّتين: إحداهما ـ وهي الأقلّ وروداً في الروايات ـ علي شخصيّة يقتل بظهر الكوفة، وثانيها: الذي يُقتل بين الركن والمقام، بل في بعض روايات الأدعية(1) الواردة عنهم إطلاق النفس الزكيّة علي المهدي عجل الله فرجه.

وقد روي الشيخ المفيد في الإرشاد في علامات الظهور ممّا قد جاءت به الآثار: (وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام).(2)

فذكر كلّ منهما، ولكنّ الثاني أكثر وروداً في الروايات، وفي جملة منها أنّ قتله بين الركن والمقام من العلامات الحتميّة، وانّ اسمه محمّد بن الحسن، وأنّه من ذرّيّة الحسين عليه السلام، وأنّه من خواص أصحاب المهدي عجل الله فرجه، لكنّ خروجه في مكّة مرتبط بفاصل أيّام وبينه وبين ظهور الحجّة عجل الله فرجه للبيعة عند الركن خمسة عشرة ليلة، ففي صحيح عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني،

****

(1) مهج الدعوات: 58. بحار الأنوار: 98/371.

(2) الإرشاد: 2/371، بحار الأنوار: 52/220.

والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليماني)، فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: (لا)، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ)(2)، فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: (أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّوجلّ)(1)، فيظهر من الصيحة أنّ قتل النفس الزكية، والمراد به الذي يقتل في الكعبة بين الركن والمقام، من العلامات الحتميّة للظهور، كما أنّ في الصيحة تحذيراً أكيداً، وتنبيهاً بالغاً علي عدم الانخداع وراء أدعياء أسماء الظهور قبل تحقّق العلامات الحتميّة من الصيحة والسفياني والخسف لجيشه في صحراء المدينة المنوّرة، وإنّ من أهمّ علامات الظهور الصيحة والنداء من السماء.

وروي النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قلت له: جعلت فداك، متي خروج القائم عليه السلام ؟ فقال: (يا أبا محمّد، إنّا أهل البيت لا نوقّت، وقد قال محمّد عليه السلام: كذب الوقّاتون يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات، أوّلهنّ:

****

(2) سورة الشعراء: الآية 4.

(1) الكافي: 8/310.

النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء) الحديث.(1)

وروي الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (القائم منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوي له الأرض...)، فقلت له: يا بن رسول الله، متي يخرج قائمكم؟ قال: (إذا... وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلي الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت الصيحة من السماء بان الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا)(2) _ الحديث.

وروي الصدوق أيضاً في إكمال الدين، بإسناده عن صالح مولي بني العذاره، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (ليس بين قيام آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمس عشرة ليلة).(3)

ورواه الشيخ في الغيبة، والمفيد في الإرشاد.

****

(1) الغيبة/ النعماني: 290، باب 16، ح 6، بحار الأنوار: 52/119.

(2) كمال الدين/ الصدوق: 331، باب 32، ح 16، بحار الأنوار: 52/191.

(3) كمال الدين/ الصدوق: 649، باب 57، ح 2، بحار الأنوار: 52/203.

وفي روايـة الشـيخ الطوسـي في الغيبة بإسـناده عن عمّار بن ياسـر أنّه قال: (إنّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض، وكفّوا حتّي تجيئ أماراتها،... ثمّ يسـير ـ أي السـفياني بعد استيلاءه علي الشام ـ إلي الكوفة، فيقتل أعوان آل محمّد صـلي الله عليه وآله، ويقتل رجلاً من مسـمّيهم، ثمّ يخرج المهـدي علي لوائه شـعيب بن صالح، فإذا رأي أهل الشام قد اجتمع أمرها علي ابن أبي سفيان التحقوا بمكّـة، فعنـد ذلك يقتل النفس الزكيّـة وأخوه بمكّة ضـيعة، فينادي منادي من السـماء: أيّها النّاس، إنّ أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).(1)

ويظهر من هـذه الروايـة أنّ النفس الزكيّـة يقتل مع أخيه، وأنّ شـعيب بن صالح من رؤساء وقوّاد جيش المهدي، وعلامته ظهوره في جيشـه معه.

وفي روايـة العيّاشـي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السـلام في حديث الظهور: (...ثمّ يخرج من مكّة هو ومن معه الثلاثمائة وبضـعة عشـر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبيّ الله صـلي الله عليه وآله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكّة باسمه وأمره من السماء، حتّي يسمعه أهل الأرض كلّهم، اسمه اسم نبيّ، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبيّ الله صلي الله عليه

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 463، ح 479، بحار الأنوار: 52/207 و208.

وآله ورايته وسلاحه، والنفس الزكيّة من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإيّاك وشذاذ من آل محمّد عليهم السلام، فإنّ لآل محمّد وعليّ راية، ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً، حتّي تري رجلاً من ولد الحسين معه عهد نبيّ الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً. وإيّاك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلي الله عليه وآله عامداً علي المدينة...) _ الحديث.(1)

ومفاد الرواية أنّ قتل النفس الزكيّة في المسجد الحرام من العلامات البارزة الجليّة الظهور، كما تؤكّد الرواية _ كما مرّ في غيرها _ علي الحذر الشديد، واليقظة البالغة من الانجرار والانجراف وراء أدعياء

****

(1) تفسير العياشي: 1/ 117، بحار الأنوار: 52/222 - 224.

رايات الظهور، وشعارات الإصلاح، وقد جعل العلامات الفاصلة بين الملتبس المشتبه وبين الظهور الحقيقي هو الصيحة السماويّة.

وروي السيّد عليّ بن عبد الحميد يرفعه إلي أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: (يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إنّ أهل مكّة لا يريدونني، ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلي أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة، أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرّيّة محمّد، وسلالة النبيّين، وإنّا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منّا حقّنا منذ قبض نبيّنا إلي يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلّم هذا الفتي بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكيّة، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أنّ أهل مكّة لا يريدوننا فلا يدعونه حتّي يخرج فيهبط من عقبة طوي في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...).(1)

****

(1) بحار الأنوار: 52/307.

ويظهر من هـذه الروايـة أنّ ذا النفس الزكيّـة (محمّد بن الحسن) الحسـيني له نيابة خاصّة من الحجّة عجل الله فرجه لإبلاغ رسالته إلي أهل مكّة، ولكنّ ذلك بعد الصـيحة السـماويّة، أي في الظهور الأوّل الأصـغر الذي يبتدأ بعد الصـيحة السـماويّة في رجب، أو في شـهر رمضان بحسب تعـدّد لسان الروايات. وأمّا الظهور الأكبر فهو يبتـدأ عنـدما يسـند ظهره الشـريف إلي الركن من الكعبـة لأخذ البيعة في ابتداء دولته العالميّة.

وروي الطوسي في الغيبة عن حذلم بن بشير، قال: قلت لعليّ بن الحسين: صف لي خروج المهدي، وعرّفني دلائله وعلاماته؟ فقال: (يكون قبـل خروجه خروج رجـل يقال له عوف السـلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسـجد دمشق، ثمّ يكون خروج شـعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس).(1)

ويظهر من هذه الرواية أنّ بدء طلوع اسم شعيب بن صالح هو من مدينة سمرقند. وأمّا عوف السلمي فيحتمل من الرواية أنّه من غير

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 444/ 437، بحار الأنوار: 52/213.

الموالين لأهل البيت عليهم السلام، حيث يكون مأواه تكريت وساحة حركته في المدن غير الموالية.

وروي النعماني في الغيبة معتبرة البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: (قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا).(2)

ويشير عليه السلام إلي مَن خرج في زمانه وادّعي أنّه القائم. وهذه الرواية تعضد مفاد الرواية السابقة من أنّ شأن شعيب بن صالح الخروج بحركة قبل حركة المهدي عجل الله فرجه من مكّة المكرمة حيث يكون شعيب أحد قوّاد جيشه حينئذٍ.

وروي في مختصر بصائر الدرجات في حديث الظهور عن الحسين بن حمدان بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام عند ذكره لخروج الحسني الفتي الصبيح من الديلم، وأنّه تجيبه كنوز الله بالطالقان، وهي الرجال كزبر الحديد، وفيه: (لكأنّي أنظر إليهم علي البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقاً إلي الحرب كما تتعاوي الذئاب، أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح... ثمّ يسير ـ أي الحسني ـ بتلك الرايات كلّها حتّي

****

(2) الغيبة/ النعماني: 253، باب 14، ح 12، بحار الأنوار: 52/233.

يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً...) الحديث.(1)

وهـذه الرواية ترسم أن حركة شـعيب بن صالح من سـمرقند ونهضـته حينما تقبل إلي شـمال إيران (الديلم) تلتحم بحركة الحسـني ويكون شعيب بن صالح أميراً لجيش الحسـني، ولا بدّ أنّ شـعيب بن صالح لا يبقي طويلاً مع الحسـني بعدما تقع الصـيحة السـماويّة ونحوها من العلامات الحتميّـة، بل يلتحق بمكّة المكرّمة للالتحاق بجيش المهدي عجل الله فرجه جمعاً مع رواية عمّار بن ياسـر المتقدّمة، وعلي أي تقدير، فالرواية هذه تفصح عن نسب شـعيب بن صالح أنّه من بني تميم، ولعلّه من مواليد الديلم حيث يكون بدأ حركته منها، كما هو الحال في الحسـني، لعلّه من مواليد سـمرقند بعد كون بدأ حركته من الديلم، وهي شـمال ايران هذا، ولعلّ شـعيب بن صالح الذي يكون علي لواء جيش المهدي يغاير الذي يخرج من سمرقند، ويكون أميراً لجيش الحسني، كما احتمل ذلك الراوندي في (الخرائج والجرائح)، حيث روي عن ابن بابويه بإسناده عن الحسين عليه السلام ، قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وعنده أُبي بن كعب، فقال لي

****

(1) مختصر بصائر الدرجات/ الحلي: 177 - 192، بحار الأنوار: 53/35.

رسول الله صـلي الله عليه وآله: (مرحبـاً بـك يـا أبا عبـد الله، يا زين السـماوات والأرض...)، ثمّ ذكر المهـدي من ولـده وخروجه: (يخرج وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب بن صالح علي مقدّمته).(1)

وقال قطب الدين الراوندي في ذيل الحديث: (وأمّا شـعيب بن صالح فقد ذكر ابن بابويه في كتاب النبوّة بإسناده عن سهيل بن سعيد، ثمّ ذكر روايـة أمر هشام بن عبـد الملك لحفر بئر في الرصافة، وأنّه بدت لهم جمجمة رجل عليه ثياب بيض، وفي ثوبه مكتوب أنا شـعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبيّ عليه السلام ، إلي قومه، فضربوني وأضرّوا بي وطرحوني في هذا الجبّ).(1)

وقـد روي الراوندي قبل هذه الرواية أيضاً عن عبد الله بن يقطر رضـيع الحسـين عليه السـلام شـعراً في المهدي عجل الله فرجه أربعة أبيات منها:

وقام بنو ليث بنصر ابن أحمد***يهزّون أطراف القنا والصفائح

تعرفتهم شعث النواصي يقودها***من المن-زل الأقصي شعيب بن صالح(2)

****

(1) الخرائج والجرائح: 2/551، ح 11.

(1) الخرائج والجرائح: 2/552، ح 12.

وهـذه الرواية ـ لو صـحّت ـ فلا موجب لحمل اسم شـعيب بن صالح الذي علي مقدّمة جيش الإمام المنتظر عجل الله فرجه علي إرادته، كما لا موجب لحمل اسمه علي الذي يخرج من سمرقند، ويكون أميراً علي جيش الحسني عند خروجه، فلعلّه شعيب بن صالح النبيّ عليه السـلام المـذكور في القرآن، حيث إنّه يخرج مع المهدي الخضـر وإلياس، كما قد تشـير إليه بعض الروايات، كما ين-زل عيسـي بن مريم ويصلّي خلفه، وعلي أي تقدير، فالروايات الواردة في شعيب بن صالح ليس فيها إشارة إلي صفة تمثيل رسمي له عن الحجّة عليه السلام قبل خروج المهـدي عجل الله فرجه. هذا مع أنّ خروجه هو في نفس سـنة الظهور المشـتملة علي العلامات الحتميّة، وأمّا ذو النفس الزكية فهو وإن كـان له تمثيـل رسـمي عن الحجّـة عجـل الله فرجه إلاّ أنّه بحسب الروايات في خصوص أيّام لا تعـدو الخمسـة عشـر قل أخـذ الإمام المهدي عليه السلام البيعة عند الركن في البيت في تلك المهمّة المذكورة في الروايات.

وقد مرّ استعراض جملة من بعض الروايات المحذّرة والناهية عن الاغترار بأدعياء الظهور، والمدّعين لتقمّص الأسماء اللامعة لسنة الظهور، كاليماني والحسني وذي النفس الزكيّة، ونحوهم، بل وقد وقعت هذه الادّعاءات والانتحالات في زمن الأئمّة السابقين عليهم

****

(2) الخرائج والجرائح: 2/ 552، ح 10.

السلام، بادّعا اسم النفس الزكيّة، كما وقع من بعض الحركات الثوريّة التي قام بها بعض بني الحسن (السادة الحسنيّين)، وهو: محمّد بن عبد الله، كما وقع انتحال اسم اليماني أيضاً، كما تشير إليه رواية الطوسي عن هشام، عن الصادق (1) عليه السلام، التي مرّ نقلها.

وأنّ الروايات توصي وتشدّد وتؤكّد علي:

التوصية الأولي:

أنّ الحاسم للشبهة والقاطع للريب في صيحات أدعياء حركة الظهور هو الصيحة السماويّة والنداء من السماء باسم المهدي عجل الله فرجه، والأنباء بأنّه قد ظهر، وخروج السفياني واستيلاءه علي الشام.

التوصية الثانية:

عدم ترشيح الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في اليماني أو الحسني أو شعيب بن صالح؛ لكونهم يحملون صفة نيابة خاصّة أو تمثيل رسمي من قِبل الإمام عجل الله فرجه، عدا ذو النفس الزكيّة وتمثيله عن الحجّة عجل الله فرجه هو بعد الصيحة وخروج السفياني، وفي غضون خمس عشرة ليلة. فهذه توصيتان بالغتان في الأهمّية،

****

(1) الأمالي/ الطوسي: 661/ ح 1375/ 19، بحار الأنوار: 52/275.

وهناك توصيات أُخر في مجال الظهور تشير إليها الروايات الواردة عنهم عليهم السلام.

التوصيّة الثالثة:

أنّ هناك سلسلة ومجموعات سوف تنتحل وتتقمّص اسم المهدويّة والأسماء المشاركة في حدث الظهور، وظاهر الروايات أنّ الانتحال تارة بنحو الاسم العلمي، وأُخري الاسم النعتي والوصفي، منها:

ما رواه الصدوق في إكمال الدين بسند معتبر عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: سمعته يقول: (إيّاكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم، وليمحّص حتّي يقال مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيدّه بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدري أيّ من أيّ)، قال: فبكيت، فقال لي: (ما يبكيك يا أبا عبد الله؟)(1)، فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدري أيّ من أي، فكيف نصنع؟

****

(1) وهي كنية للمفضّل بن عمر الجعفي أيضاً.

قال: فنظر إلي شمس داخلة في الصُّفّة، فقال: (يا أبا عبد الله، تري هذه الشمس؟)، قلت: نعم، قال: (والله! لأمرنا أبين من هذه الشمس).(2)

ورواه الطوسي في الغيبة بسنده أيضاً،(1) والنعماني بطريقين آخرين(2)، ومفاد الرواية ظاهر بيّن في نشوء حركات ترفع شعار الإصلاح، وتتقمّص مشروع المهدويّة اسماً أو وصفاً، ومن ثمّ يشتبه الحال والأمر فيها، إلاّ أنّه عليه السلام حدّد ضابطة في استعلام نهضتهم عليهم السلام، وهو ظهور المهدي عجل الله فرجه هو وضوحها وعدم حصول الالتباس فيها، وذلك لتقاربها مع العلامات الإلهيّة والآيات، كالصيحة السماويّة، والخسف بالبيداء لجيش السفياني بعدما يستولي السفياني علي الشام، كما أنّ الرواية تنذر بوقوع الامتحان والتمحيص في أتباع أهل البيت عليهم السلام في عصر الغيبة، وأنّه لن يبقي علي ولايتهم عليهم السلام إلاّ من كتب الله تعالي له الاستقامة.

****

(2) كمال الدين/ الصدوق: 347/ باب 33/ ح 35، بحار الأنوار: 52/281 و282.

(1) الغيبة/ الطوسي: 338/ 285.

(2) الغيبة/ النعماني: 152/ باب 10/ ح 10.

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة في المعتبر عن أبي خديجة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا يخرج القائم حتّي يخرج اثني عشر من بني هاشم، كلّهم يدعو إلي نفسه).(3)

ورواه المفيد في الإرشاد أيضاً.(4)

ولا ـ غرابة في نهوض حركات يقودها إصلاحيون منتسبون إلي بني هاشم، إلاّ أنّ واقع مسيرتهم هي للقبضة والسيطرة علي الحكم، كما حصل من قبل من بني العبّاس، فإنّهم منتسبون إلي بني هاشم، وكان شعارهم هو الرضا من آل محمّد عليهم السلام، أي مقاومة الظلم الجاري علي أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، إلاّ أنّهم لمّا سيطروا علي الحكم أصبحت حاكميّتهم ونظام حكمهم هو المحور والمدار والهدف الأقصي، ولا يتقدّم علي أهمّيته أيّ شيء آخر. ومن المفارقات العجيبة أن يشاهد أنّ المنصور الدوانيقي العبّاسي ـ المعروف بالفتك والبطش بالعلويّين وبأهل البيت عليهم السلام لخوفه من نفوذهم الذي يضعف حكومته ونظامه السياسي ـ ينادي بشعار نصرة المهدي من أهل البيت عليهم السلام، ويقوم بنشر علائم ظهوره، فقد روي الطوسي في الغيبة، والمفيد في الإرشاد، والكليني في

****

(3) الغيبة/ الطوسي: 437/ 428، بحار الأنوار: 52/209.

(4) الإرشاد/ المفيد: 2/ 372.

الكافي بطرقهم عن إسـماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخنا يذكره عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فسمعته يقول ابتداءً من نفسه: (يا سيف بن عميرة، لا بدّ من منادٍ ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء)، فقلت: يرويه أحد من النّاس؟

قال: (والـذي نفسـي بيـده، لسـمع أُذني منه يقول: لا بدّ من منادٍ ينادي باسم رجل من السـماء)، قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قـطّ، فقـال: (يـا سـيف، إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه، أما إنّه أحـد بني عمّنا)، قلت: أي بني عمّكم؟ قال: (رجل من ولد فاطمة عليها السلام)، ثمّ قال: (يا سيف، لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يحدّثني به ثمّ حدّثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنّه محمّد بن عليّ).(1)

فتري المنصور العبّاسي مع استبداده في حكمه السياسي يتقمّص شعار أنصار الظهور.

وروي الكليني بسند معتبر عن الحسين بن أبي العلاء، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ عندي الجفر الأبيض)، قال: قلت:

****

(1) الغيبة/ الطوسي: 433/ 423، الإرشاد/ المفيد: 2/ 370، الكافي/ الكليني: 8/ 255، بحار الأنوار: 52/288 و300.

فأيّ شـيء فيه؟ قال: (زبور داود، وتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وصحف إبراهيم عليه السلام ، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا، ولا نحتاج إلي أحـد حتّي فيه الجلـدة ونصف الجلـدة وربع الجلـدة، وأرش الخـدش، وعندي الجفر الأحمر)، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

قال: (السـلاح؛ وذلك إنّما يفتح للدم، يفتحه صاحب السـيف للقتل)، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله، أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقـال: (إي والله! كمـا يعرفون الليل إنّه ليل، والنهار إنّه نهار، ولكنّهم يحملهم الحسـد، وطلب الـدنيا علي الجحود والإنكار ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم).(1)

والظـاهر أنّ المراد من قـول السائـل: (أيعرف هـذا بنو الحسن)، الإشـارة إلي أنّ المهـدي عجـل الله فرجه هو صـاحب النهضـة المسـلّحة العسـكريّة للإصلاح، وأنّهم إذا كانوا يعرفون، فلماذا يتقمّصون ويرفعون شعار المهدويّة كما ادّعي ذلك بعضهم في ثورته المسلّحة التي قام بها ضدّ حكومة العبّاسيّين، وادّعي بعضهم أنّه ذو النفس الزكيّة أيضاً، وهو ممّا يرتبط بالظهور للمصلح الموعود الذي يملأ الأرض

****

(1) الكافي: 1/240/ ح 3.

قسطاً وعدلاً، مع أنّ بني الحسن أقرب رحماً في بني هاشم لأهل البيت عليهم السلام من بني العبّاس، وقال عليه السلام: ولكنّهم مع معرفتهم بذلك طلبوا الحقّ، وهو مقاومة ظلم بني العبّاس، وطلبوا الإصلاح بغير الحقّ، أي بطريق خاطئ بغير الأُسلوب الذي رسمه أهل البيت عليهم السلام لهم، بل أخذوا يتقمّصون دور المهدي عجل الله فرجه.

ونظير الرواية المتقدّمة التي رواها الطوسي في الغيبة والمفيد في الإرشاد ما رواه المفيد في الإرشاد أيضاً في موضع آخر في علائم الظهور: (وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب، كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه).(1)

وروي النعماني في الغيبة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (لا يقوم القائم عليه السلام حتّي يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع علي قول إنّهم قد رأوه، فيكذِّبهم)(2)، أي يكذّبهم القائم عجل الله فرجه بعد قيامه، والتعبير ب- (يقوم اثنا عشر رجلاً)، أي ينهضون بحركات إصلاحيّة متقمّصة لدعوة التنسيق والارتباط مع المهدي عجل الله فرجه. نعم في البحار(3) روي المجلسي الرواية عن النعماني بلفظ (فيكذِّبوهم)، أي

****

(1) الإرشاد/ المفيد: 2/ 368، بحار الأنوار: 52/220.

(2) الغيبة/ النعماني: 277/ باب 14/ ح 58.

(3) بحار الأنوار: 52/244.

فيكـذّب النّاس دعوي هؤلاء الرجال الاثني عشـر الـذين يقومون بحركات أنّهم مرتبطون في برنامـج حركتهم بنهوض المهدي عليه السـلام الإصلاحي للعالم البشري.

وفي رواية النعماني معتبرة عن أبي خالد الكابلي، قال _ في حديث سؤاله عن أوصاف المهدي عجل الله فرجه _ قال له محمّد بن عليّ الباقر عليه السـلام: (فتريد ماذا يا أبا خالد؟) قلت: أُريد أن تسـمّيه لي حتي أعرفه بإسمه؟ فقال: (سألتني يا أبا خالد سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محـدّثاً به أحـداً، ولو كنت محـدّثاً به أحداً لحدّثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا علي أن يقطعوه بضـعة بضعة).(1)

التوصية الرابعة:

الواردة في روايات الظهور: النهي عن التوقيت، وتكذيب من يوقّت، وأنّ وقت الظهور هو من الغيب المسـتور، بل إنّ في جملة من الروايات الأُخري أنّ العلامات الحتميّـة أيضاً ممّا قـد يقع فيها البـداء، أي وإن وقعت فقـد لا تكون علامة موقتة لظهوره بخلاف أصل ظهور المهدي عجل الله فرجه، فإنّه لا بداء فيه لأنّه من الميعاد.

****

(1) الغيبة/ النعماني: 289/ باب 16/ ح 2.

وهـذا ممّـا يبطل شـعار أدعياء فرسان الظهور، ويحبط دجل المتقمّصـين لأسـماء مسـرح الظهور؛ إذ التوقيت وضـرب الموعـد من الاُمور المحرجـة لمن يـدّعي تلك الأسـماء؛ إذ بتوسّط فـخّ التوقيت يصـطاد السذّج، ويطلي الحيلة علي المغفّلين، وبذلك يوقع المدّعي نفسه في الفخّ.

منها: ما رواه النعماني بسـند معتبر عن محمّـد بن مسـلم، قال: قال: أبو عبـد الله عليه السـلام: (يا محمّد، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تُكذّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً).(1)

وروي عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: (أبي الله إلاّ أن يُغلق وقت الموقّتين).(2)

وعن ابن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّا لا نوقّت هذا الأمر).(3)

ومنها: ما رواه أيضاً عن أبي بصـير عن أبي عبـد الله عليه السـلام ، قال: قلت له: جعلت فداك، متي خروج القائم عليه السـلام ؟ فقال: (يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد صلي الله عليه

****

(1) الغيبة/ النعماني: 289/ باب 16، ح 3.

(2) المصدر المتقدّم/ ح 4.

(3) المصدر المتقدّم/ ح 5.

وآله: كـذّب الوقّـاتون، يـا أبـا محمّـد، إنّ قـدّام هـذا الأـمر خمس علامات: أولاهن النـداء في شـهر رمضان، وخروج السـفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء،... ولا يخرج القائم حتّي ينادي باسـمه من جوف السـماء في ليلة ثلاث وعشـرين في شهر رمضان ليلة جمعة)، قلت: بِمَ ينادي؟ قال: (باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان ابن فلان قائم آل محمّد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقي شيء خلق الله فيه الروح إلاّ يسـمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلي صحن الدار، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام).(1)

وصريح هذه الرواية كما هو صريح الروايات المستفيضة بأنّ عدم التوقيت لظهور المهدي عجل الله فرجه من الاُمور الثابتة في مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأنّ تحديد الظهور منحصر بالعلامات الحتميّة للظهور فقط، وأبرزها الصيحة السماويّة، وخروج السفياني في الشام.

****

(1) المصدر المتقدّم/ ح 6.

وروي النعماني عن أُستاذه الكليني في المعتبر عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متي هو؟ فقال: (يا مهزم، كذّب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون).(2)

وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: قلت له: لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون. إنّ موسي عليه السلام لمّا خرج وافداً إلي ربّه واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله علي الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسي، فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم بحديث فجاء علي ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم بحديث فجاء علي خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرّتين).(1)

وذيل الرواية ظاهر في إمكان حصول البداء في العلامات الحتميّة كوقت للظهور، ونظير هذه الرواية ما رواه النعماني أيضاً

****

(2) الغيبة/ النعماني: 294/ باب 16/ ح 11.

(1) المصدر المتقدّم/ ح 13.

في الغيبة بسنده عن داود بن أبي القاسم، قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فجري ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: (نعم)، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، قال: (القائم من الميعاد).(2)

التوصية الخامسة:

لزوم الثبات والاستقامة في أدوار التمحيص والامتحان في الغيبة: منها: ما رواه النعماني بسنده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: (والله! لتميّزنّ، والله لتمحّصنّ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح)(1)، والزّؤان هو الحبّ الذي يشبه الحنطة ويصغر عنه حجماً ينبت بين الحنطة.

وروي عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: (ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب)، قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: (شيء يسير)، فقلت: والله

****

(2) الغيبة/ النعماني: 302/ باب 18/ ح 10، بحار الأنوار: 52/250.

(1) الغيبة/ النعماني: 205/ باب 12/ ح 10.

إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، فقال: (لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير).(2)

وفي رواية أُخري لمّا قيل له: إنّ شيعته كثير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكنّ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يُحدِّث لنا ثالباً، ولا يحبّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً)، فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟ فقال: (فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبدّدهم، إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل النّاس بكفّه، وإن مات جوعاً) _ الحديث.(1)

وهذه الرواية حاسمة في بيان علامة الاستقامة علي ولاية أهل البيت عليهم السلام، والرواية تنبأ عن مروق كثير من الشيعة من

****

(2) الغيبة/ النعماني: 204/ باب 12/ ح 6.

(1) الغيبة/ النعماني: 203/ باب 12/ ح 4.

التشـيّع لتولّيهم المخالفين ومعاداتهم للموالين تحت شـعارات خدّاعـة، وعناوين ملتبسـة تنطوي علي شـرائح كثيرة لا تبصـر الحقيقـة من الدجل.

التوصية السادسة:

التحذير عن الخفّة والانزلاق وراء أدعياء الإصلاح المواكب للإصلاح الشامل المهدوي.

فقد مرّت رواية العيّاشـي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: (إلزم الأرض لا تحرّكنّ يدك ولا رجلك أبداً حتّي تري علامات أذكرها لك في سـنة) ـ ثمّ ذكر العلامات المحتومـة مع تفاصـيل كلّ منها، وقال: ـ (وإيّاك وشـذاذ من آل محمـد عليهم السـلام، ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً حتّي تري رجلاً من ولد الحسين معه عهد نبيّ الله ورايته وسلاحه...).(1)

وروي النعمـاني بإسـناده عن عمر بن سـعد، قـال: قال أمير المؤمنين عليه السـلام: (لا يقوم القائم حتّي تفقأ عين الـدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش علي أهل الأرض، وحتّي يظهر

****

(1) تفسير العياشي/ 1: 64/ ح 117، بحار الأنوار: 52/222 ـ 224.

فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، علي الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة) _ الحديث.(2)

وروي النعماني أيضاً بسنده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر، إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّي تري علامات أذكرها لك إن أدركتها)، ثمّ ذكر عليه السلام العلامات الحتميّة للظهور.(3) وروي النعماني بسنده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (كأنّي بقوم خرجوا بالمشرق، يطلبون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم علي عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّي يقوموا، ولا يدفعونها إلاّ إلي صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنّي لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر).(1)

والظاهر من هذه الرواية انطباقها علي خروج الحسني الخراساني حيث إنّه يظهر من المشرق من خراسان أو الديلم، كما في ألسنة الروايات المختلفة، وهو الذي يسلّم الراية، أي راية وقيادة جيشه، إلي

****

(2) الغيبة/ النعماني: 140/ باب 10/ ح 5، بحار الأنوار: 52/226.

(3) الغيبة/ النعماني: 279/ باب 14/ ح 67، بحار الأنوار: 52/237.

(1) الغيبة/ النعماني: 273/ باب 14/ ح 50، بحار الأنوار: 52/243.

المهدي عجل الله فرجه في الكوفة، كما في روايات أُخري، وأنّ في جيش الخراساني بعض أصحاب القائم في بعض الروايات، وأنّه يصفّي الأرض التي يمرّ بها من الظلم إلي أن يصل إلي الكوفة، كما في روايات أُخري مرّت الإشارة إليها، لكن مع ذلك يوصي عليه السلام بالإبقاء علي النفس والمحافظة عليها لنصرة المهدي عجل الله فرجه نفسه، أي تجنّب المشاركة في جيش الحسني الخراساني، وقد بيّنت بعض الروايات الأُخري أنّ في جيشه شريحة من الزيديّة وصفاً وسلوكاً لا اسماً، يستعصون عليه في التسليم والانقياد للمهدي عجل الله فرجه ممّا يدلّل علي أنّ المسار العام لجيش الحسني هو تبنّي الإمامة لمن يتصدّي علناً لتدبير الأُمور وإصلاحها، ويدلّ علي ذلك أيضاً ما مرّ في بعض الروايات أنّ راية اليماني أهدي؛ لأنّ اليماني يدعو إلي صاحبكم، أي المهدي عجل الله فرجه، أي أنّ اليماني تبنّي أنّ الإمامة بالنصّ المحدودة بالاثني عشر، بخلاف مسار ومرام الحسني فإنّه يتبنّي أنّ الإمامة بالتصدّي لإصلاح الأُمور والوضع العامّ، ومن ثمّ كنّي عن ذلك بوجود الزيديّة في جيشه أي مرام وسلوك الزيديّة لا التسمّي بذلك الاسم.

ص: 62

وروي النعماني بسنده عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان فائتونا علي صعب وذلول)،(1) ومفاد الرواية كالتي سبقت في حصر النهوض المسلّح وادّخار النصرة العسكريّة لشخص المهدي عجل الله فرجه.

ومثل الروايتين ما رواه أيضاً عن خلاّد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلاّ في رجب)،

فقال له رجل: يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟ قال: (إذا كان ذلك فإلينا).(1)

وروي في البحار عن كتاب سرور أهل الإيمان بإسناده عن أحمد بن محمّد الأيادي، رفعه إلي بريد، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: (يا بريد، اتّق جمع الأصهب)، قلت: وما الأصهب؟ قال: (الأبقع)، قلت: وما الأبقع؟ قال: (الأبرص، واتّق السفياني، واتّق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكّة، يقسمان بها الأموال، يتشبّهان بالقائم عليه السلام ، واتّق الشذاذ من آل محمّد).(2)

****

(1) الغيبة/ النعماني: 306، باب 18/ ح 17، بحار الأنوار: 52/253.

(1) الغيبة/ النعماني: 302، باب 18/ ح 8، بحار الأنوار: 52/249.

(2) بحار الأنوار: 52/269.

قال المجلسي في ذيلها: قلت: ويريد بالشذاذ الزيديّة؛ لضعف مقالتهم، وأمّا كونهم من آل محمّد لأنّهم من بني فاطمة.

وعلي أي تقدير، فيظهر من الروايات أنّ الحركات التي تقوم بالشام من الأصهب والسفياني تحمل وترفع شعارات برّاقة منادية للإصلاح والرشاد في ظاهر حالها ممّا يوجب الانخداع والاغترار بها، هذا فضلاً عمّن يقوم بالحركات الأُخري التي تضمّن في شعاراتها مزاعم الصلة بحركة المهدي عجل الله فرجه الإصلاحيّة.

وروي أيضاً بإسناده عن سدير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام (يا سدير، إلزم بيتك، وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أنّ السفياني قد خرج فارحل لينا ولو علي رجلك).(1)

ومثلها ما رواه عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام ـ وفي ذيله: ـ (فإذا ظهر علي الأكوار الخمس ـ أي السفياني ـ يعني كور الشام، فانفروا إلي صاحبكم).(2)

وروي الكليني بسنده عن الفضل الكاتب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فأتاه كتاب أبي مسلم، فقال: (ليس لكتابك

****

(1) بحار الانوار: 52/271.

(2) بحار الأنوار: 52/272.

جواب، اخرج عنّا)، فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً، فقال: (أي شيء تسارّون يا فضيل؟ إنّ الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله)، ثمّ قال: (إنّ فلان ابن فلان) _ حتّي بلغ السابع من ولد فلان _ قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينه جعلت فداك؟ قال: (لا تبرح الأرض يا فضيل حتّي يخرج السفياني، فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا _ يقولها ثلاثاً _ وهو من المحتوم) (1)، والرواية تستعرض مسرح أحداث حركة أبي مسلم الخراساني المروزي الذي قاد الثورة علي الأمويّين وتوافق مع العبّاسيّين بعد أن راسل الصادق عليه السلام وبني الحسن، فآيس من إجابتهم لدعوته.

وروي النعماني بسنده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: قلت له عليه السلام: أوصني؟ فقال: (أُوصيك بتقوي الله، وأن تلزم بيتك، وتقعد في دهماء هؤلاء النّاس، وإيّاك والخوارج منّا، فإنّهم ليسوا علي شيء ولا إلي شيء، واعلم أنّ لبني أُميّة ملكاً لا يستطيع النّاس أنّ تردعه، وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في

****

(1) روضة الكافي: 8/274/ ح 412.

السـنام الأعلي، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلاّ صرعتهم المنية والبليّة حتّي تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله صـلي الله عليه وآله لا يواري قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوي جريحهم)، قلت: مَن هم؟ قال: (الملائكة). (2)

وروي النعماني بسـنده عن جابر، عن أبي جعفر محمّـد بن عليّ الباقر عليه السـلام ، قال: (مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلي الله عليه وآله، ومثل مَنْ خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان).(1)

ومن مجموع هذه الوصايا التي أمروا عليهم السلام بها، يتبيّن تأكيدهم عليهم السلام علي عدم الاغترار وراء الحركات والنهضات المتشدّقة بشعارات الإصلاح التي هي شعار الإصلاح المهدوي عند ظهوره، وأنّه لا نيابة خاصّة للأسماء اللامعة في سنة الظهور.

وأنّ العلامة الأكيدة الحتميّة لانقطاع الغيبة ولمبدأ ظهوره في المدينة المنوّرة، ومن ثمّ ظهوره الأكبر العلني العالمي في مكّة المكرّمة هو

****

(2) الغيبة/ النعماني: 194/ باب 11/ ح 2.

(1) الغيبة/ النعماني: 199/ باب 11/ ح 14.

الصـيحة السـماويّة لجبرئيل، وهو النـداء من السـماء، وقـد حدّد في الروايات في شـهر رجب وفي بعضـها في شـهر رمضان، وأنّه بعبارات متعدّدة.

والعلامة الثانية المحتّمة هي تحرّك السفياني في بلاد الشام واستيلائه عليها، وإرساله سرّية من جيشه إلي العراق، وأُخري إلي المدينة المنوّرة لمواجهة المهدي عجل الله فرجه، فيخسف بذلك الجيش في بيداء المدينة.

وإنّ توقيت ظهور المهـدي عجـل الله فرجه بغير ذلـك من التحديـد الزمـاني مـا هو إلاّ خـداع وتحايل علي السـذّج والبسـطاء تغريراً بهم لاستمالتهم ولتسخيرهم حطباً ووقوداً لإنجاز مآرب الأدعياء المتقمّصين يصلون بهم إلي رئاستهم الباطلة.

وإنّ اللازم علي الموالين المؤمنين في عصـر الغيبـة المتطاولـة حتّي الظهور هو الثبات علي الاعتقاد بإمامـة الأئمّـة الاثني عشـر، أي إمامة المهـدي الحيّ الحاضـر الشاهد لأحداث البشـريّة والتدين بولايته الفعليّة وتولّي الموالين لأهل البيت عليهم السـلام، والتبرّي القلبي، وفي النموذج السـلوكي العملي من أعداءهم، والتمسّك بالثوابت من أحكام أهل البيت عليهم السـلام، وعدم الافتتان بالشعارات البرّاقة الخدّاعة المؤدّية

إلي التخلّي عن التولّي والتبرّي وللمروق من معالم أحكام فقه أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم.

والحمد لله رب العالمين

ص: 68

مصادر التحقيق

1 _ القرآن الكريم

2 _ الكافي: الشيخ الكليني / دار الكتب الإسلامية / طهران

3 _ الغيبة: الشيخ الطوسي / مؤسسة المعارف الإسلامية / قم

4 _ الغيبة: الشيخ النعماني / مكتبة الصدوق / طهران

5 _ بحار الأنوار: المجلسي / مؤسسة الوفاء / بيروت

6 _ الخرائج والجرائح: الراوندي/ مؤسسة الإمام المهدي / قم

7 _ الإرشاد: الشيخ المفيد / دار المفيد / بيروت

8 _ كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق / مؤسسة النشر الإسلامي / قم

9 _ الإحتجاج: الطبرسي / مطبعة النعمان / النجف الأشرف

10 _ فرق الشيعة: النوبختي

11 _ الأمالي: الطوسي / مؤسسة البعثة / قم

12 _ مهج الدعوات: الكفعمي

13 _ المقالات والفرق: سعد بن عبد الله الأشعري

14 _ تفسير العياشي: محمد العياشي/ المكتبة العلمية الإسلامية

15 _ مختصر بصائر الدرجات: الحلي/ المطبعة الحيدرية/ النجف

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹